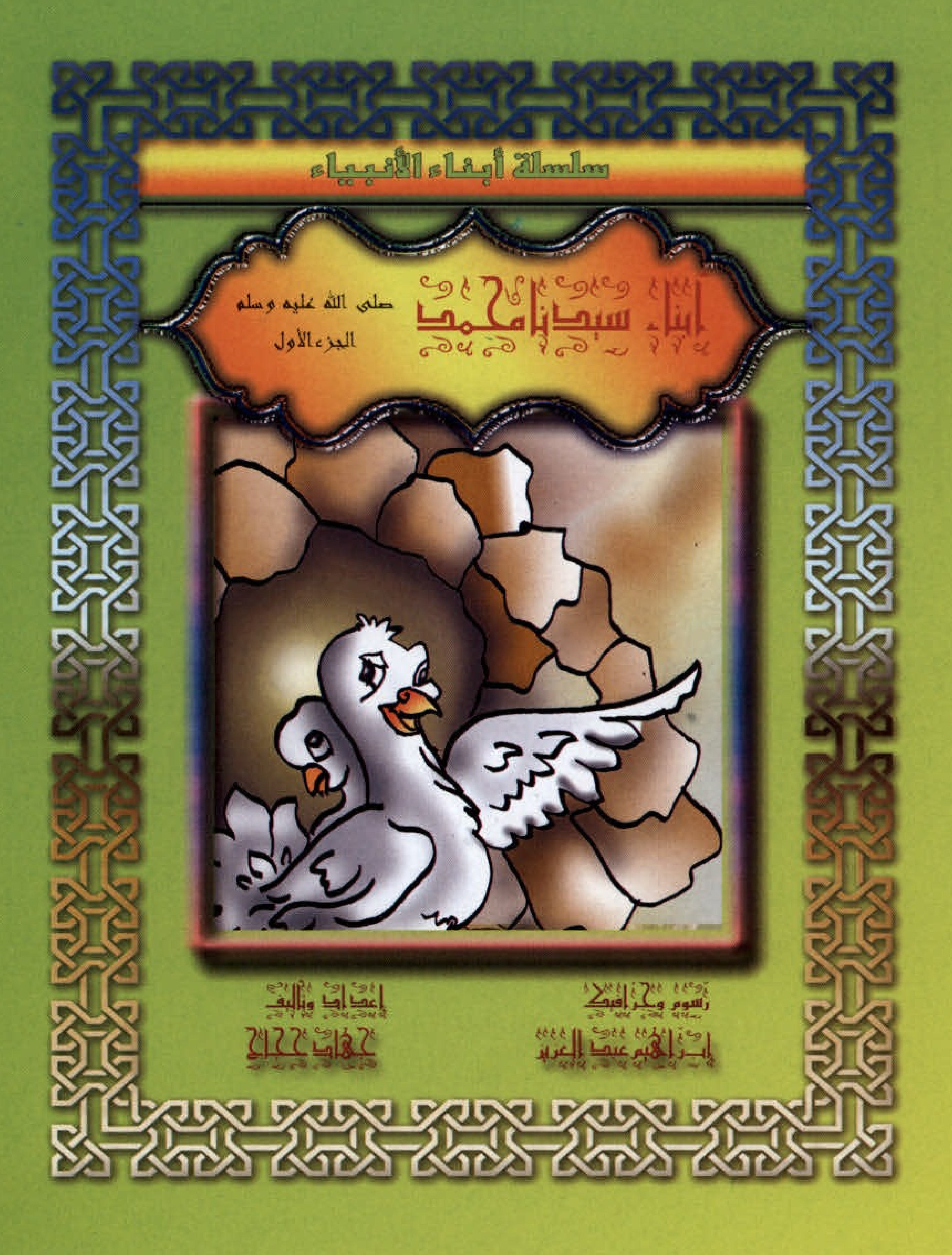

سلسلة أبناء الأنبياء
أبناء سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم
الجزء الأول
إعداد وتأليف
جهاد حجاج
رسوم وجرافيك
إبراهيم عبد العزيز

٨١٣,٠٢
ح. ج حجاج ، جهاد .

أبناء الأنبياء / جهاد حجاج .- ط١.- كفر الشيخ : العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠.

١٦ص ؛ ٢٤سم .

تدمك : ٩٧٧-٣٠٨-٠٤١-٢

١. قصص الأطفال . ٢- قصص دينية

أ - العنوان

رقم الإيداع : ١٠٩٣٥

الناشر : العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة

هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

E-mail: elelm_aleman@yahoo.com

elelm_aleman@hotmail.com

٢٠١١



أبَنَاءُ سَيِّدِنَا مُحَمّد

أَرْسَلَ اللهُ مَائة وأربعَة وعشَرينَ أَلفَ نَبِيّ وَرسُول ، كَانَ سيِّدُنا مُحَمّد- صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم - هُو خَاتمُ الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ - وبِهِ يُكنَّى سَيدُنَا آدمُ - عَليهِ السَّلام - يوَم القِيَامةِ إِذْ يُقالُ لآدمَ يَومَ القيَامَةِ :

" يَا أَبَا مُحمَّد ".

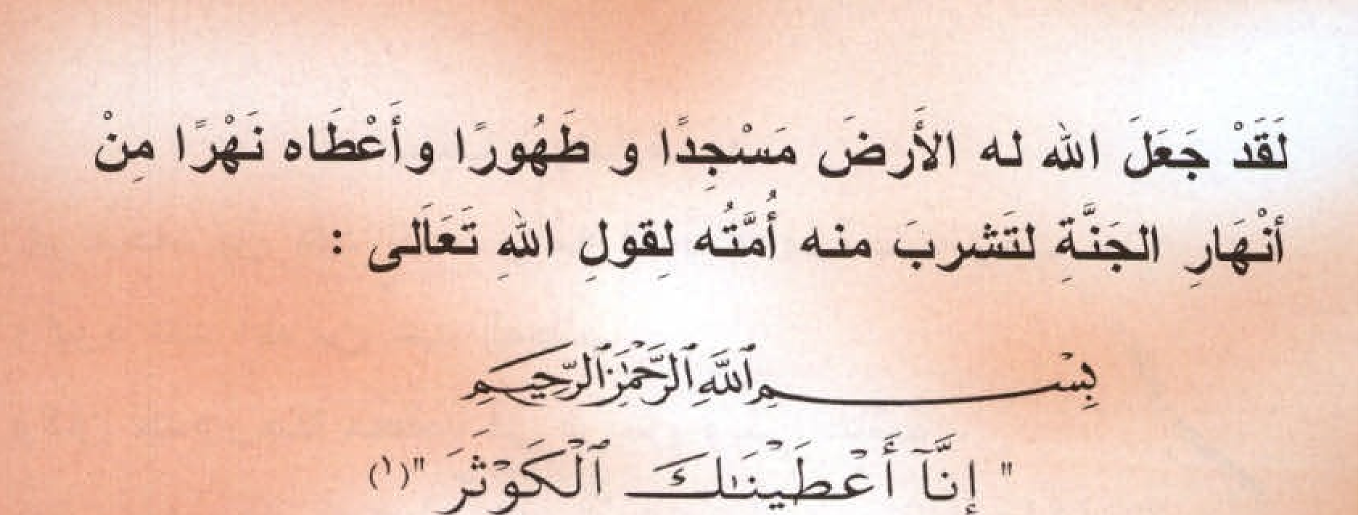
لقد ورَد ذكرُ سيِّدِنا مُحمَّد – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – فِي العَديد مِنْ سُوَرِ القُرآنِ الكَريم بالَعدَيدِ مِن الأَسمَاءِ ، فقدَ وَرَد بمُحمدٍ أربع مراتٍ وَجعَلَ الله لَه سُورةً في القُرآنِ باسم "مُحَمد" وسَورةً باسم "طَه".

كَمَا جَاءَ في السُّنة النَّبوية الشَّريفة العَديدُ مِن الأسمَاء الأُخرَى لسَيدِنا مُحمدٍ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – نذكرُ منها قولَه: أنَا مُحمدٌ وأنا طَهَ ، وأنَا المُصْطفَى وأنَا المُدثرُ وأنَا المزمَّلُ ، وأنَا الشَّفِيع "، وغَيرِهَا مِن الأسمَاءِ ، وقدْ كرَّمه الله بالعدَيد مِن الفضَائلِ والمُعجزاتِ نذكَر منهَا قَول الله – تَعالَى – :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

".....وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا "(١)

١ – سورة النساء من الآية ١١٣.



لَقَدْ جَعَلَ اللهُ له الأَرضَ مَسْجِدًا و طَهُورًا وأَعْطَاه نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ لتَشربَ منه أُمَّتُه لِقولِ اللهِ تَعَالَى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

" إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ "(١)

بالإِضافة إلى العَديدِ مِن الفضَائِل والمُعجزات .

١- سورة الكوثر (١)

نسَبُ سَيدناَ مُحَمد

هُو مُحمَّدٌ بنُ عَبدِ اللهِ ، وأُمُّه السيَّدةُ آمنةُ بنتُ وَهبٍ ، وأَبُوه عَبدُ الله بنُ عبدِ المُطَّلبِ .

وكَانَ جَدُّه رَجُلاً معُظّمًا في قريشٍ وَبَنِي هَاشم .

كَبرَ رسَولُ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – و تزَوَّجَ(١) السيَّدة " خديجة " بِنتَ خُويْلدٍ . وَكَانَ يُلقَّبُ بيْنَ أَهلِ مكةَ بالصَّادقِ الأمينِ لِصدْقه وَأمَانَته .

تَزَوَّجَ رسولُ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – السَّيدةَ خدَيجةَ بنتَ خويْلدِ وكَانَ عُمرهُ وقتهَا خمسًا(٢) وَعشرِين سنةً وكَانَ عُمُرُها وقتَ زوَاجِهَا مِنْ رَسولِ اللهِ أَربَعِين سَنةً وقَدْ عَاشتْ مَعَهُ خَمْسَ عَشْرةَ سَنةً .



١- نور اليقين : ١٥ .

٢- زوجات سيدنا محمد صفحة ٣م١ .

وقدْ أنجَبَتْ لرسولِ اللهِ – صلى الله عَليهِ وسلَّم :–
"القَاسمَ " وبه كَان يُكنىْ " أَبا القَاسِم" و أنجبَت لَهُ بَعْدَ القَاسِم
السَّيدَة" زَيْنبَ " والسَّيدَةَ " رُقَيَّة "،السَّيدة "أُمَّ كُلثُوم" والسَّيدةَ
"فاطمَةَ الزَّهرَاء" ، كمَا أَنْجَبَتْ وَلدًا بَعْدَ ذَلِك هُو"عَبدُ الله " ،
والسَّيدةُ خَدِيجةُ هي التيِ أنْجَبَت لِرَسُولِ اللهِ – صلَّى الله
عَليهِ وسلَّم– جَميعَ أبنائِه إلاَّ " إبْرَاهِيمَ " فَقَدْ أنَجْبَتهُ لرسُولِ
اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – السيَّدةُ " مَاريةُ القِبْطيَّةُ " آخرُ
زَوجَاتِ رُسولِ الله – صلَّى الله عليهِ وسلَّم– .



وقَدْ تَزوَّجَ رَسُولُ اللهِ اثنتَى عَشْرَةَ زَوجَةً هُنَّ :

١ - السيَّدة / خَدِيجةُ بْنتُ خُويلد .

٢ - السيَّدة / سَوْدةُ بْنتُ زَمعة .

٣ - السيَّدة / عَائشةُ بنْتُ أَبِى بَكرٍ الصِّدِّيق .

٤ - السيَّدة / حفَصةُ بنْتُ عُمرٍ بنِ الخَطَّاب .

٥ - السيَّدة/ زَيْنبُ بنْتُ خُزيمة .

٦ - السيَّدة / أُمُّ سَلمة .

٧ - السيَّدة / زَيْنبُ بنْتُ جَحش .

٨ - السيَّدة / جُويْرِيَّةُ بنْتُ الحَارِث .

٩ - السيَّدة / صفيَّةُ بنْتُ حِيى .

١٠- السيَّدة / رَمْلَةُ بنْتُ أَبِى سُفيَان .

١١- السيَّدة / مَيْمُونَةُ بنْتُ الحَارِث .

١٢- السيَّدة / مارِيةُ القِبْطِيَّةُ (١).

وكَانَ هذَا الزَّواج شَرفًا لَهُنْ جَمِيعًا ليُكَّن أُمَّهَاتِ المُؤمِنين وزَوجَاتِ رَسُولِ اللهِ ، ولَمْ يُنْجِبْ رَسُولُ اللهِ - صلَّى الله عَليهِ وسلَّم - إلاَّ مِن السيَّدةِ خَديجةِ والسيَّدةِ مارِيَّةِ القبطِيَّة كَمَا ذَكَرْنَا .

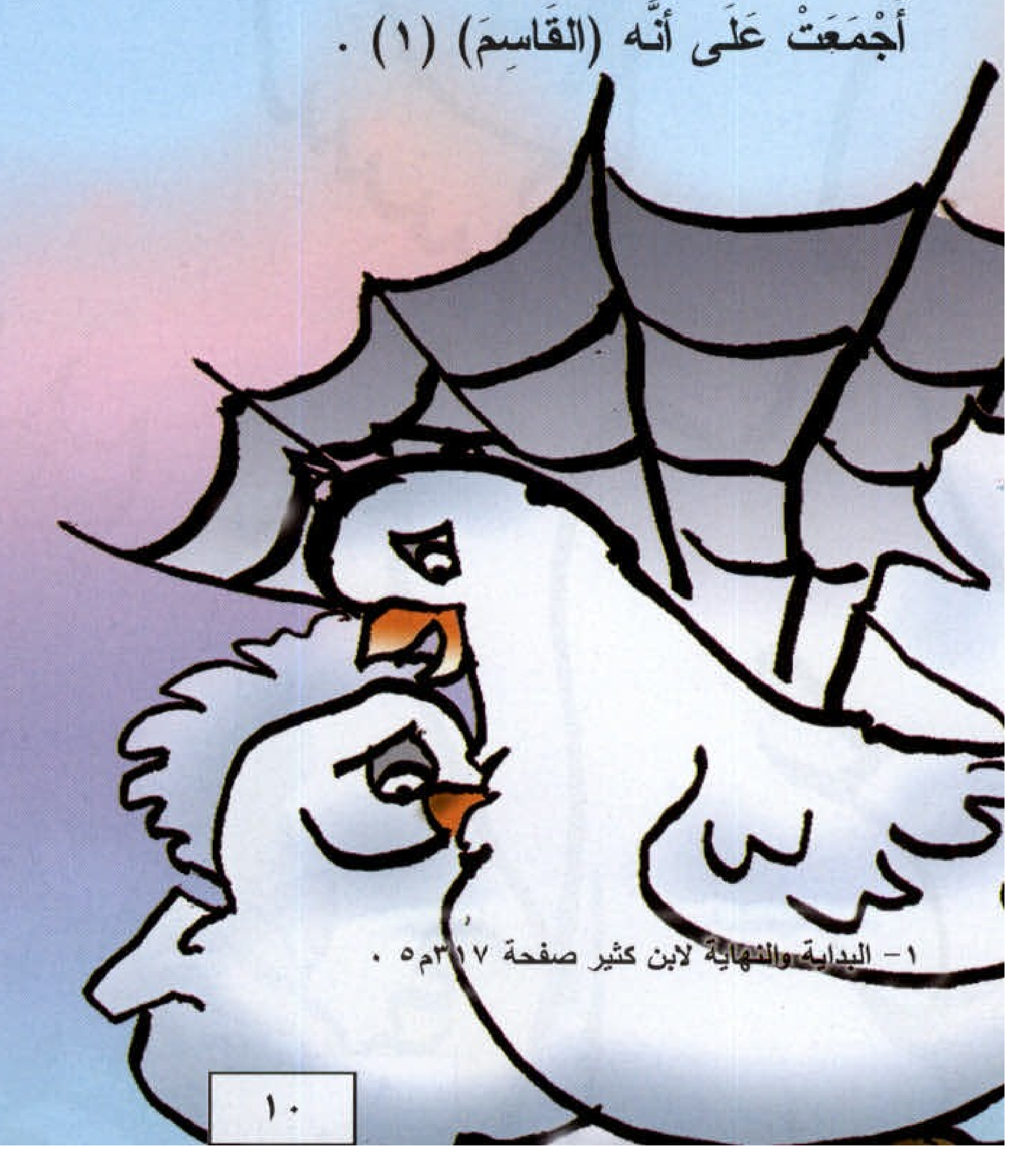
١- عائشة عبد الرحمن .



أولادُه منْ السَّيدة خَديجة

١- القَاسِمُ (أَوَّلُ أبنَائِـه):

بَعْدَ زَوَاجِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ - صلَّى الله عَليهِ وسلَّم - مِنْ السَّيدةِ خَديجَةِ بْنتِ خُوَيْلد رَزَقَهُ الله بالموَلُود الأولِ وَهو "القَاسِمُ" ، وبه كَان يُكنَى ، وقِيلَ : الطَّاهِرُ، وقِيلَ الطَيِّبُ ، لكن أغلَبَ كُتُبِ السِّيرةِ النَّبَويَّةِ قَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى أنَّـه (القَاسِمَ) (١) .



١- البداية والنهاية لابن كثير صفحة ٣١٧م٥ .

وكَانَ مِيلادُ(القَاسِم) ابنِ رَسولِ اللهِ -صلَّى الله عَليهِ وسلَّم - قَدْ مَلأ حياةَ السَّيدةِ خَدِيجَة وزَوْجِهَا رَسْولِ اللهِ سَعادةً وَهَناءً وزَادَها بَهجَةً خِلالَ الفترةِ الوجيزةِ التي عَاشَها .

مَرَّت الأَيامُ وَكَبر القَاسِمُ وَكَان رسولُ اللهِ - صلَّى الله عَليهِ وسلَّم - وكُلُّ مَنْ حَوْلَه فَرِحِينَ بهِ .

وَكَان ذلك قَبلَ بعَثَةِ رَسُولَ اللهِ -صلَّى الله عَليهِ وسلَّم- وَكانَ الجَمِيعُ يُنَادُونَ رَسُولَ اللهِ " بِأَبي القَاسِم ".

وكَذلك السَّيدةُ (خَدِيجةُ بْنتُ خُويْلد) كانَت تُنَادَى "بُأمِّ القَاسم" لأَنَّه الابنُ الأَولُ لها من رسُولِ اللهِ -صلَّى الله عَليهِ وسلَّم-، ولكَن قَبْلَ أَنْ يُتمَّ " القاسِمُ " عَامَيْنِ مِنَ العُمرِ نَزلَ به أَلَمٌ شَدِيدٌ (١)، وكَانَ رَسولُ اللهِ - صلَّى الله عَليهِ وسلَّم - وأُمُّه السَّيدةُ خَدِيجَةُ بنْتُ خُوَيْلِد يَتَطلَّعَانِ إلَى شِفَائه ، ولكَنَّ لِكُلِّ أَجلٍ كِتَابُ مَاتَ (القَاسِمُ) ابنُ رسُولِ اللهِ - صلَّى الله عَليهِ وسلَّم - بَعْدَ أَنْ اشتَدَّ عَليهِ المَرضُ ، وحَزَنَ رَسولُ اللهِ - صلَّى الله عَليهِ وسلَّم - وحَزنَتْ السيدةُ خدَيجةُ حُزْنًا شَدِيدًا وانفَطَر قَلبَاهُما على مَوتِ (القَاسِم) .

١- خديجة بنت خويلد صفحة ١٢٣ .

حاوَلتْ السيدةُ (خَديجةُ بنــتُ خُويلدٍ) أَنْ تَتجلَّدَ أَمَامَ زَوْجِهَا قَائِلةً لَه: "قَضَاءُ اللهِ يا مُحمَّد، ولاَ رادَّ لِقَضَائِه ثُمَّ قَامَ رَسولُ اللهِ – صلَّى اللهِ عَليهِ وسلَّم– وغَسَّلهُ وكَفَّنه ووضَعَهُ فِي قَبْرِهِ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ . وكَانَ عُمْرُ (القَاسِمِ) عَنَدَما مَاتَ عامَيْنِ كَمَا ذَكرَنا .



ولمَّا مَاتَ القَاسُم ابن رَسُولِ اللهِ – صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم – قَالَ " العاصُ بن وائل " إنِ ابنَ مُحمَّدٍ قَدْ مَاتَ ، وأنّ مُحمَّدًا أَبتَر – أي مَقطُوعُ النّسلِ مِن الأَولادِ الذُّكُورِ(١) – فَنَزَلَ فِي " العاصِ بن وائل " قَولُ اللهِ – تَعالَى:–

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

" إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ " (٢)

صدق الله العظيم

وقِيلَ إنَّ (القَاسِمَ) قَدْ مَاتَ وعُمُرُه ثَمانِيَةَ عَشر شَهرًا ، وقَدْ أَمرَ رَسُولُ اللهِ – صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم – أنْ يُدْفَن في"البَقِيعِ" (٣) وَقالَ:" إنَّ لَه مَراضِعَ في الجَنَّةِ".



البداية والنهاية لابن كثير صفحة ٣٣م٥ .
سورة الكوثر ١–٢ .
مقابر توجد في المدينة .

زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ (ثاني أبنائه)

كَانَ (القَاسِمُ) أَكبَرُ أَبنَاءِ رَسُولِ اللهِ – صلَّى الله عَليه وسلَّم – وكَانَتْ "زَينَبُ" بنْتُ رَسولِ اللهِ – صلَّى الله عَليه وسلَّم– أَولَ بنَاته من السَّيدة خَدِيجة بِنْتِ خُويْلِدٍ– رَضي اللهُ عنْهَا – فَقدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – عَنْهَا بَعد وفَاتِهَا : " مَا أَبْدَلَني الله خيرًا مِنها آمنَتْ بِي إِذ كَذَّبني النَّاسُ وأَعْطَتْني مِنْ مَالها إِذ حَرَمَني النَّاسُ "(١) .

كَمَا أنّ رَسُول اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – ذَكرَ أنَّ السَّيدةَ خَديجةَ بنْتَ خُوَيْلد منْ أفضَلِ نِسَاءِ العَالَمِين .

فَعَنْ سَيدِنا عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – : " أفضلُ نِساءِ العَالمِينَ أَربعةٌ "وذَكرَ السَّيدةَ خَدِيجةَ بنْتَ خُوَيْلدٍ والسَّيدةَ فَاطمةَ الزَّهرَاء بنْتَ رَسُولِ اللهِ ، وآسية بنْت مُزَاحِم زَوجة فِرعَون والسَّيدةَ مَريمَ بنْتَ عُمرَان أُم سَيدنَا عِيسَى– عليه السلام–(٢) .

تَزوَّجَتْ السَّيدةُ خَديجةُ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – برَجُلين مِنْ أَشرَفِ رِجالِ مَكة هُما :

١– سيدات بيت النبوة للدكتورة عائشة عبد الرحمن صفحة ٢٢٣ .

٢– سيدات بيت النبوة صفحة ٢٢٤ .

١ – عُتيق بنُ عَائذ بنِ عَبد اللهِ المَخزُومِي .
٢ – النباش بنُ زرَارة التَّميمي .

ولَكنَّ اللهَ قَدَّر لهَا أنْ تكونَ زَوجةَ رَسُولِ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم–وأُمًّا منْ أُمَّهَاتِ المُؤمِنينَ وتَلِدَ لَه البَنينَ والبنَاتِ فكَانِ منْ بينِ أَولادِهَا لرسولِ اللهِ " القاسمُ " كَما ذَكَرنا و" زَينبُ" بنْتُ رُسول اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم – وَهى أَكَبرُ بناته ، ولمَّا كَبَرتْ وتَرعْرَعتْ وبَلَغَتْ سنَّ الزَّواجِ طلَبتهَا هَالةُ بنْتُ خُوَيْلد مِن أُختِهَا السَّيدةِ خَديجةِ فَتَزوَّجتْ زَينبُ بنتُ رسُول اللهِ " العَاص بن الربَّيع " ابنَ خَالتِهَا (١).

وكَانَ ذلك قَبْلَ بعثَةِ رَسُولِ اللهِ – صلَّى اللهِ عَليهِ وسلَّم – ونُزُولِ الوَحي عَليهِ ، ولمَّا بُعثَ رَسُولَ اللهِ كَانَ " العاص ابن الربيع " زَوجُ بْنتِ رَسُولِ اللهِ في إحدى رِحْلاَته ، فَلمَّا عَادَ سَمِعَ أنّ حمَاه مُحمدًا بن عَبد اللهِ قَد أُوحِيَ إلَيهِ فَمَال قَلبُه إلَى الإسلاَم ، لكَنَّه خَشِيَ أنْ يُقالَ عَنه أَنَّه اتَّبعَ دِينَ مُحمَّدٍ طَاعةً لِزَوجَتهِ " زَيْنبَ" بنْتِ مُحمَّد .

١ – بنات الرسول لعبد العزيز الشناوى صفحة ٥ .

أَسلَمتْ زوجتُه و أصبَحتْ عَلَى دِينِ أَبِيهَا ، دِينِ الإِسلاَم ، وَبَقِي زَوجُهَا عَلَى دينِ آبائهِ، حَزَنتْ زَيْنبُ لِعَدمِ دُخولِ زَوجِها في الإِسلاَم كَالذين سَبقُوه ، مثلِ عَلَيِّ بنِ أَبِى طَالب ، وعُثمَانِ بنِ عَفَّان ، والزَّبَير بنِ العَوَّام وَغيرهم مِن السَّابِقين إِلَى الإسلاَم، أَرادَ أَهلُه أَنْ يُفارق زَوجَته ولكنّه لحُبِّه لَهَا لَمْ يَستَطعْ فِراقَهَا(١)، وأَنجَبَتْ منْه وَلدَيْن هُمَا " عَلِيّ وأمَامه " ابنا العَاص بنِ الربِيع" .

وفِي غَزوةِ بَدرٍ وقَعَ العَاصُ بنُ الرَّبِيع أَسيرًا فـي أَيْدي المُسلِمين فَبعَثت زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ زَوجتُه بِقلاَدةٍ لتَفتَدِيه، فقَبِلَ المُسلِمُون ذلك وأَطْلَقوُا سَرَاحهُ.

لكَنّ رسُولَ اللهِ طَلَبَ منْه أَنْ يُطَلِّقَ ابنَتَه السَّيدة " زَيْنَب "، فَطَلَّقها رُغْمَ حُبِّه لها .

وَعَاد العاصُ بن الرَّبِيع إِلَى مَكَة ، وعَادَتْ زَيَنبُ إِلَى بَيتِ أبِيهَا وَهِي تتَطَلعُ إِلَى أنْ يَهدى الله قَلبَ زَوجِهَا " العَاص بنِ الرَّبيع ". ومَرّتْ سَنوَاتٌ وسَنوَاتٌ عَلَى تَطليقِ العَاصِ بنِ الرَّبيع لزَوْجَتِه ، وفِى العَام السَّابِع الهجّري(٢) فَتَحَ الله قَلْبَه للإِسلاَم فَأَسْلَمَ وَرَدَّ رَسولُ اللهِ – صلَّى الله عَليهِ وسلَّم– إِليهِ زوجَتَه زَيَنبَ بَعقدِ الزَّوَاجِ الأَولِ وعَاشَتْ معه.

لَكَّنَها تُوفِيَّتْ بَعْدَ عَودَتِها إِلى زَوجِهَا بَعامٍ وَاحدٍ ،أي في العَام الثَّامنِ الهجرِيّ وقَدْ وضَعهَا رَسولُ اللهِ فَي قَبْرِهَا بيده الشَّرِيفَة .

١– بنات الرسول صفحة ٧ .

٢– بنات الرسول صفحة ١٤ .